[112] فلان بن فلان البلخي جاريته فلانة لتبيعها فلما عبرت النهر افترشتها في أصل شجرة ؟ ! فقال البلخي: قد مضى واﷲ لهذا الحديث أكثر من عشرين سنة، ولقد تبت إلى اﷲ من ذلك، فقال الصادق عليه السلام: لقد تبت وما تاب اﷲ عليك، ولقد غضب اﷲ لصاحب الجارية، ثم ركب وسار البلخي معه، فلما برز قال الصادق عليه السلام وقد سمع صوت حمار: إن أهل النار يتأذون بهما وبأصواتهما، كما تتأذون بصوت الحمار فلما برزنا إلى الصحراء فإذا نحن بجب كبير (1). ثم التفت الصادق عليه السلام إلى البلخي فقال: اسقنا من هذا الجب، فدنا البلخي ثم قال: هذا جب بعيد القعر، لا أرى ماءا به فتقدم الصادق عليه السلام فقال: أيها الجب السامع المطيع لربه اسقنا مما جعل اﷲ فيك من الماء باذن اﷲ فنظرنا الماء يرتفع من الجب فشربنا منه، ثم سار حتى انتهى إلى موضع فيه نخلة يابسة، فدنا منها فقال: أيتها النخلة أطعمينا مما جعل اﷲ فيك، فانتثرت رطبا جنيا. ثم جاء فالتفت فلم ير فيها شيئا، ثم سارا فإذا نحن بظبي قد أقبل يبصبص بذنبه، قد أقبل إلى الصادق عليه السلام وينغم (2) فقال: أفعل إن شاء اﷲ، فانصرف الظبي فقال البلخي: لقد رأينا عجبا فما سألك الظبي ؟ قال: استجار بي الظبي، وأخبرني أن بعض من يصيد الظباء بالمدينة صاد زوجته، وأن لها خشفين (3) صغيرين وسألني أن أشتريها، واطلقها إليه، فضمنت له ذلك، واستقبل القبلة ودعا، وقال: الحمد ﷲ كثيرا كما هو أهله ومستحقه، وتلا " أم يحسدون الناس على ما آتيهم اﷲ من فضله " (4) ثم قال: نحن واﷲ المحسودون ثم انصرف ونحن معه، فاشترى الظبية وأطلقها، ثم قال: لا تذيعوا سرنا، ولا تحدثوا به عند غير أهله، فان

_____ (1) الجب: البئر العميقة. (2) ينغم: الطبى هو من النغم بالتحريك وهو الكلام الخفى. (3) الخشف: بتثليث الخاء، ولد الظبى أول ما يولد. (4) سورة النساء الاية: 54. _____